النزوع نحو الغلو في الممارسات الدينية عبر المواقع الإلكترونية الإسلامية

ـ "منبر التوحيد والجهاد" و"قناة الجزائر" أنموذجا ـ

سيف الإسلام محمد شوية / بلقاسم شابي

جامعة باجي مختار *عنابة * الجزائر

ملخص

إن استقطاب المواقع الالكترونية الإسلامية لظاهرة الغلو في الممارسات الدينية وتداعياتها ذات الأثر المتعدي على الصعيد النفسي، الاجتماعي والأمني أضحى هاجسا يرهق كاهل المجتمعات على مستوى العالم كله، الأمر الذي يستدعي ضرورة إبراز تجليات الظاهرة في محتوى هذه المواقع والكشف عن العلاقة بين الأطروحات الفكرية والممارسات السلوكية. وسيقع التركيز في هذا المقال على تحليل محتوى الموقعين اللذين تمت الإشارة إليهما بعد الحديث عن أهمية ودور مثل هذه المواقع، حتى يتسنى الوقوف على إسقاطات هذا الدور على ظاهرة المغالاة في الممارسات الدينية، ومن ثمة إيجاد الحلول اللازمة للتصدي لهذه الظاهرة والحدّ من انتشارها.

الكلمات المفتاحية: المغالاة، المواقع الالكترونية الإسلامية، الممارسات الدينية.

Abstract

The polarization of Islamic websites of the phenomenon of exaggeration of religious practices and their repercussions have become an exhausting obsession for communities worldwide. This therefore calls for an urgent need to highlighting the events attributed to the phenomenon in the selected websites, and thus emphasizing the relationship between intellectual and behavioral practices. Also, having discussed the importance and role of these sites, we will focus in this article on content analysis of the latter in order to show the impact of their role on the phenomenon of excessive religious practices, and then propose the necessary solutions to counter this phenomenon and curb its spread.

Key words: Extremism - Islamic websites – excess -religious practices.

تمهيد:

لقد بات ما يتداول عبر المواقع الإلكترونية الدينية يشكل عالما مشابها لما يحدث في الواقع المعيش. فهو صورة مكتوبة ومدونة ومصاغة لجملة الإيديولوجيات في الواقع الفعلي العربي والإسلامي. فمثلما يتجه كل واحد منا إلى مواقع الانترنت بخبراته وعوالمه الخاصة ليعيد تشكيلها من جديد على صفحاتها فإن المتدينين يلجؤون إليها أيضا بخبراتهم وعوالمهم الخاصة ليعيدوا تشكيلها من جديد بذات الإيديولوجيات التي يمارسونها في الواقع الفعلي. حتى أضحى التعاطي مع المواقع الإلكترونية التي تروج لفكر الغلو على شبكة الانترنت يشكل هاجسا لكل الحكومات عبر أنحاء العالم، لاسيما المجتمعات العربية والإسلامية، حيث تنتشر المغالاة في الدين، في ظل غياب تشريعات تحدد بوضوح طريقة التعامل مع مثل هذه المواقع.

ولقد أجمع العديد من الباحثين، والمثقفين على أن مواجهة الغلو المنتشر بين الشباب بحاجة إلى إستراتيجية شاملة خصوصا فيما يتعلق بما ينشر على مواقع الانترنت والمنتديات الحوارية؛ من محتويات تدعو إلى التطرف والغلو.

فقد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، والحملة الأمريكية على ما سمي "الحرب على الإرهاب" نقطة تحول في تاريخ نشأة المواقع والمنتديات الإسلامية بشكل خاص. فقبل هذا التاريخ لم يكن مصطلح هذه المواقع منتشرا في الساحة الإعلامية، كما هو عليه الآن إذا استثنينا بعض المبادرات الفردية المحدودة. ولعل إعلان أمريكا حربها على الجماعات المتطرفة- الحرب المقدسة- وعدم تفريقها بين كل ما هو إسلامي أسهم بشكل كبير في انطلاق المواقع الالكترونية والمنتديات الإسلامية كنافذة لنشر أفكار الإسلام سواء تلك الأفكار السمحة والمعتدلة للدفاع عن الدين أم تلك الأفكار المتطرفة التي تدعو إلى الغلو، حتى أضحت هذه المواقع الأرضية الخصبة والوسيلة الملائمة للهروب من الرقابة والحضر الأمني المستمر على الإعلام الإسلامي وخاصة على الجماعات المتطرفة.

ومن هذا المنظور تأتي أهمية إبراز مظاهر الغلو في الممارسات الدينية عبر مواقع الانترنت هذه، فضلا عن إيجاد مختلف الارتباطات بين الأطروحات الدينية الفكرية والممارسات السلوكية.

إن معالجة هذه الإشكالية يتطلب الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

فيما تتجلى مظاهر الغلو في المواقع الالكترونية الإسلامية؟

والذي تتفرع منه الأسئلة التالية:

1- ما هي مظاهر الغلو في الأطروحات الفكرية عبر هذه المواقع؟

2- ما هي مظاهر الغلو في الممارسات السلوكية عبر هذه المواقع؟

3- هل ترتبط الأطروحات الفكرية بالممارسات السلوكية؟

حيث تم اتخاذ موقعي قناة الجزائر، ومنبر الجهاد والتوحيد كأنموذج لهذه المواقع بالنظر إلى المؤشرات التالية:

- تتمتع بمعدل عال للزيارات حسب إحصاءات الموقعين.
- وجود مؤشرات الغلو حسب الدراسة الاستطلاعية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في لفت انتباه الباحثين في العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية بشكل عام إلى خطورة الفكر المتطرف، خصوصا عندما يستقطب من طرف مواقع الانترنت ويتخذ منها أرضا خصبة ليزداد انتشارا وتنوعا في الأساليب. كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في استقصاء مظاهر الغلو في المواقع الالكترونية الإسلامية وكشف دورها في إذكاء جذوة التطرف عبر شبكة الانترنت.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مظاهر الغلو في الأطروحات الفكرية عبر المواقع الالكترونية الإسلامية.
- الكشف عن مظاهر الغلو في الممارسات السلوكية عبر هذه المواقع.
- إبراز العلاقة بين الأطروحات الفكرية والممارسات السلوكية.

بعض الدراسات السابقة: اعتمد الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة عالجت أجزاء مختلفة من الموضوع وهذه البعض منها:

- **دراسة لمحمد الصلابي**: فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة ،الصادر عن دار المجدد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- **دراسة لمحمد شطاح**: في كتاب قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا –دراسات في الوسائل والرسائل –، الصادر عن دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2006.

- **دراسة لجودي لامية**: المفهوم الأمريكي للإصلاح في الشرق الأوسط- مشروع الشرق الأوسط الكبير-.

- **دراسة تحليلية لجريدة " الأهرام " المصرية** من جانفي 2004 إلى ديسمبر 2004.

- **دراسة لوفاء محمد البردعي**: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، جامعة الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2002، عن دار المعرفة الجامعية.

- **دراسة لسهير علي عاطف**: ظاهرة التطرف بين الشباب في المجتمع اليمني-الأسباب والمعالجات-السنة الأولى، العدد الأول، مركز سبأ الدراسات الإستراتيجية ، ط1، 2009.

- **دراسة لفرهاد خوسغوخافر Farhad Khosrokhavar**: وجاءت في كتاب "شهداء الله الجدد" **«Les nouveaux martyrs d'Allah»** من منشورات فلاماريون سنة 2002.

الإجراءات المنهجية: اعتمدت الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات على المنهج التحليلي الوصفي من خلال إتباع طريقة السبر والاستقراء للتقارير والكتابات التي كتبت حول الظاهرة من كل الجوانب.

أولا: مظاهر الغلو في الدين في العصر الحديث وعوامله:

تشير عدة دراسات وأبحاث اجتماعية أن للغلو مظاهر عدة تقف خلفها عوامل يمكن تلخيصها في التالي:

1- المظاهر: جاء في كتاب فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة إلى مظاهر غلو الخوارج ونزعاتهم في العصر الحديث[1] المظاهر التالية:

1-1 التشديد على النفس وعلى الناس في أمور دينهم.

1-2 الغلو في مفهوم الجماعة، وجعلوا الجماعة التي أمِرنا بلزومها جماعتهم الخاصة.

وذكر في كتاب الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية[2] ما يلي:

1-3 عدم الحكم بإسلام المسلم إلا بعد امتحانه وتبين حاله.

1-4 تحريم الصلاة في المساجد، بدعوى أنها لم تؤسس على التقوى كما يزعمون، إلا المساجد الأربعة، المسجد الحرام، المسجد النبوي، المسجد الأقصى، مسجد قباء.

1-5 تكفير الحاكم بغير ما انزل الله بشكل مطلق.

1-6 تكفير الأتباع المحكومين بغير ما أنزل الله بشكل مطلق.

1-7 تحريم التعلم والتعليم والدعوة إلى الأمّيّة.

وجاء في كتاب الغلو ومظاهره في الحياة المعاصرة – عرض ونقد –[3] ما يلي:

1-8 تحريم الشراء من غير الدول الإسلامية باعتباره نوعاً من الجهاد.

1-9 قتل النفس، وقتل المسلمين والمعاهدين، والنساء والأطفال.

1-10 تكفير المقيم الذي لم يهاجر في المجتمعات المسلمة المعاصرة.

كما ورد في أحد المواقع المغالية[4] المظاهر التالية:

1-11 تكفير الخارج عن الجماعة.

1-12 التكفير بالمعصية.

1-13 تكفير من لم يكفر الكافر بزعمهم.

1-14 زعمهم أن العصور التي أعقبت القرن الرابع للهجري هي عصور جاهلية.

وذكر في أحد المواقع الالكترونية[5] في باب شبهات الغلاة كذلك:

1-15 القول بجاهليّة المجتمعات المسلمة المعاصرة.

1-16 القول بمرحلية الأحكام، أو بدعة القول: إننا نعيش في العهد المكي.

1-17 الحكم على بلاد المسلمين بأنها دار كفر واستحلال الدماء والأموال بناء على ذلك.

وجاء في موقع آخر[6] كذلك:

1-18 الخروج على الحاكم المسلم.

1-19 الاغتيالات للمسلمين والمعاهدين ونحوهم ، والقيام بأعمال تخريبية .

1-20 الغلو في اعتزال المجتمعات ومقاطعتها.

1-21 الغلو في تحريم العمل في الوظائف الحكومية.

1-22 القول ببدعة التوقف والتبيّن.

وغير ذلك من مظاهر الغلو التي ابتليت بها الأمّة في هذا العصر.

وأضاف أحد الباحثين[7] على موقعه (الوسطية) ما يلي:

1-24 القول بمرحلية الأحكام، وأنهم يسعون إلى ترك بعض شعائر الدين وأحكامه كالجمعة والعيدين، وارتكاب بعض المحرمات كالزواج من الكافرات، وحلق اللحى وأكل ذبائح الكافرين، لأنهم في مرحلة الضعف كالعهد المكي.

1-25 الكثير منهم يلجئون إلى التقية، والإمعان في السرية لتصادم أفكارهم مع ما عليه أهل العلم وسائر المسلمين.

1-26 القول بأن جماعتهم هي الجماعة المسلمة.

1-27 هجر الوظائف الحكومية، ومؤسسات المجتمع، وتحريم الدخول إلى المدارس والجامعات ومزاولة أي عمل في ما يطلقون عليه المجتمع الجاهلي وهو كل من سوى جماعتهم.

وجاء في كتاب الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف[8] عدة دلائل منها:

1-28 التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر.

1-29 إلزام جمهور النَّاس، بما لم يلزمهم الله به.

1-30 الغلظة والخشونة.

1-31 سوء الظن بالناس.

وذكر أحد الباحثين[9] في موقعه – الوسطية – كذلك:

1-32 غلبة نزعة التنطع والتشديد في غير محله.

1-33 السقوط في هاوية التكفير.

وأضاف كتاب الإرهاب الفكري أشكاله وممارسات[10] أيضا:

1-34 العنف في التطبيق العملي.

2- عوامل الغلو في الدين:

اتفق العديد من الباحثين في هذا الميدان أذكر على سبيل المثال أحمد بن عبد الرحمن القاضي[11] في كتاب عوامل الغلو في مداخلة له بعنوان «تجديد الخطاب السلفي»، وجلال الدين محمد الصالح في كتاب له بعنوان (الإرهاب الفكري أشكاله وممارسات)[12] كذلك محمد بن عبد الله العميري[13] في كتاب له بعنوان (موقف الإسلام من الإرهاب) وغيرهم على أن هناك عوامل **فكرية واقتصادية واجتماعية وسياسية ونفسية**.

2-1- العوامل الفكرية:

2-1-1 الانقسامات الفكرية الحادة بين مختلف التيارات:

ومرجع هذا أساسا هو الجهل بالقرآن الكريم، والجهل بالسّنة النبويّة، الجهل بمنهج السّلف الصّالح، والجهل بمقاصد الشريعة الجهل بالسّنن الربّانيّة، والجهل بحقيقة الإيمان وعلاقته بأعمال العبادات والجهل بالأحكام الشرعيّة ومراتبها.

وأبرز التيارات المعاصرة هي:

* **تيار علماني متطرف**: يدعو إلى حياة على أساس دنيوي غير مرتبطة بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد ولا العادات والموروث الاجتماعي الأصيل، وتعتبر في نظر أصحاب هذا التيار عوائق في طريق التقدم والحضارة.

* **تيار ديني متطرف**: يتهم المدنية الحديثة بأنها فككت الأسرة، وجمدت العلاقات الاجتماعية، فهم يرون أن الفرد أصبح يعيش لذاته فقط لتلبية رغباته لا يعترف بالآداب والفضيلة وكل تيار يرفض فكر الآخر ويقاومه.[14]

2-1-2 تشويه صورة الإسلام والمسلمين:

والإشكال هنا يكمن في أن أفعال الناس المنتسبين إلى الدين تنسب إلى الدين ذاته، فإذا غال المرء في دينه فشدد على نفسه وعلى الناس، وجار في الحكم على الخلق نسب الناس ذلك

إلى دينه وصار الدين عرضة للذم والتشويه والتنفير منه، وفتح أبواب للطعن فيه لم يكن يجرؤ عليها أحد لولا الغلاة المتشددين.و لعل ما ينشر في وسائل الإعلام عامة والمواقع الالكترونية خاصة في هذا الزمان من رسوم مسيئة للرسول (ﷺ) والحملة المسعورة في مختلف الدول الغربية ضد الإسلام هو نتيجة لبعض العمليات التي حدثت في أوروبا من طرف أشخاص- كحادثة الهجوم على مقر صحيفة شارلي إبدو بفرنسا- قد تكون أخذتهم الحمية على الدين غير أنهم لم يحسبوا للعواقب التي قد تلحق من جرائها.

2-1-3 ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين ومؤسسات التنشئة والإعلام:

وأخص هنا بالذكر ما ينشر في وسائل الإعلام من مواد تجمد الفكر وتسطحه أو من خلال برامج تربوية تدعم الفكر المتطرف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

2-1-4 سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الدين:

ويكثر هذا في مجتمعاتنا الإسلامية حيث يولى أمر تفسير الدين لأناس ليسو أهلا لذلك فيتساهلون في أمر الحلال والحرام أو يأخذون من الأمور ظاهرها أو ما يوافق أهواءهم الشخصية.

2-1-5 الفساد العقدي:

ظهور الفرق المغالية في الدين منذ بدايته كالخوارج وما يقابلها من بدعة الإرجاء، وبدعة الجبرية كرد فعل لبدعة القدرية النفاة، فهؤلاء أصبحوا شيعا يقابلون البدعة بالبدعة، فبعض الشيعة – حتى لا نقول كل الشيعة – غالوا في علي والخوارج كفروه والمعتزلة غالوا في التنزيه حتى نفوا الصفات، والممثلة غالوا في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه. وامتدادا في العصر الحديث حيث امتلأت الساحة بالفرق، مثل منظمة الجيا في الجزائر سابقا، وحاليا الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وتنظيم القاعدة، وعصائب أهل الحق، وفيلق بدر في العراق وغيرها، حيث كان في نشاطهم ما يؤشر على سمات الغلو.

ولقد لخصها أحمد بن عبد الرحمن القاضي في أربعة عوامل هي:

- قصور العلم، وترؤس أنصاف الفقهاء.
- قصور العقل، وتصدُّر حدثاء الأسنان.

- حظوظ النفس، وتنامي الأثرة، والحسد.
- الظلم والبغي، وحصول العدوان.

2-2 العوامل الاقتصادية:

وأدرجتها أسماء بنت عبد العزيز الحسين في دراسة لها حول أسباب الإرهاب والعنف والتطرف الأسباب الاقتصادية في أمرين أثنين:

2-2-1 عدم القدرة على حسم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية لأفراد المجتمع الواحد ويكون ذلك عن طريق تقليل الهوة بين الأغنياء الفقراء وتحقيق مستوى حياة أفضل لغالبية الأفراد بكرامة وشرف.

2-2-2 عدم القدرة على توفير نظام عادل للعديد من المشكلات؛ كاغتصاب الأراضي والنهب والاضطهاد، وهو ما تعاني منه كثير من المجتمعات.

وجاء أيضا في مقال بعنوان (مفهوم التطرف: قراءة في شروط الوسطية والاعتدال) [15] ذكر أسباب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في عقدين من السنين، وقد شملت هذه التغيرات الثروات النفطية التي تعرضت لموجات متتالية من المد والجزر، والسياسات الاقتصادية التي انتقلت من سيطرة الدول إلى سيطرة السوق، وسياسات أخرى تعليمية وإعلامية.

2-3 العوامل السياسية:

تعد الصراعات السياسية التي تنتاب بعض المجتمعات أثناء وبعد الحروب والأزمات السياسية من أهم العوامل المسئولة عن الغلو، ولعل ما يحدث في مصر وليبيا والعديد من البلدان العربية هو أحد تجلياتها، ونذكر منها على سبيل المثال:

2-3-1 الفرق الواضح بين ما تنص عليه مختلف المواثيق والقوانين وما هو مطبق على أرض الواقع ما أدى إلى زعزعة الثقة بين الحكام والمحكومين.

2-3-2 عدم الحكم بما أنزل الله في البلدان الإسلامية.

وبغية الوقوف على هذه المظاهر والدلائل قمنا بتحليل بعض فئات المحتوى لموقعي منبر الجهاد والتوحيد، وقناة الجزائر، وقد تم اختيارهما نظرا لتوفر مجموعة من مؤشرات الغلو في محتواهما، وللمزيد من هذه الأسباب أنظر(16).

جدول رقم 01 يبرز توزيع مؤشرات الغلو على فئات التحليل لموقع

قناة الجزائر www.algeriachannel.net

فئات التحليل	المؤشرات / المادة التحليلية	التكرار	مؤشرات الغلو							مؤشرات الاعتدال والوسطية
			التشديد على النفس وعلى الناس	التعصب للرأي وإلغاء الرأي الآخر	إلزام الناس بما هو غير ملزم	الغلظة والخشونة	سوء الظن	التكفير	العنف العملي	
فئة الموضوع	الأحداث والوقائع	578	05	-	01	01	237	11	192	131
	مواضيع الفكرية المعاصرة	324	-	131	-	-	-	30	129	34
	ردود وآراء المرجعيات الدينية للموقع	56	16	24	-	12	18	13	45	00
	فتاوى	25	12		10	-	-	-	-	03
	أناشيد	193	123	02	-	05	-	-	10	53
	كتب، مجلات، جرائد	41	-	01	-	-	09		29	02
فئة الصور والفيديو	فيديو	123	-	-	-	-	52	-	42	29
	صور	109	-	04	-	-	31	-	99	00
فئة زوار الموقع	ردود زوار الموقع	116	-	25	-	-	07	30	41	13
التكرار النسبي لكل مؤشر			13.38	25.34	6.01	11.16	0.78	1.28	37.5	

***ملاحظة.هامة:** إن مجموع تكرارات مؤشرات الغلو الواردة في الجدول لا يساوي بالضرورة العدد الكلي للتكرارت وهذا راجع لأن فئة التحليل الواحدة قد تحمل أكثر من مؤشر.

إن قراءة معطيات الجدول رقم 01 على موقع قناة الجزائر تكشف لنا ما يلي:

إن أكثر من 75% من الأحداث والوقائع التي تم تحليلها تحمل مؤشرات الغلو، في حين أن قرابة 25% منها تحمل مؤشر الوسطية والاعتدال.

* أكثر من 50% من الأحداث والوقائع التي تحمل سمات الغلو يتركز – أساسا – في سوء الظن، وأقل من النصف بقليل يتجلى في العنف العملي.

* البقية القليلة من الأحداث تتوزع عليها مؤشرات التعصب والتشدد وإلزام الناس والتكفير والغلظة بأعداد متقاربة.

* وأن 90% من المواضيع الفكرية المعاصرة التي تم تحليلها تحمل مؤشر الغلو مقارنة بالمواضيع التي تحمل سمات الوسطية والاعتدال والتي تمثل عشرها.

* وجد أن أقل من نصف المواضيع التي تحمل سمات الغلو تتمثل في التعصب للرأي ورفض الرأي الآخر، وأقل من النصف –أيضا– تتمثل في العنف العملي.

* وفي 10% من هذه المواضيع يتجلى الغلو في مؤشر التكفير.

* تشير المعطيات من خلال التحليل الكمي إلى 56 مادة **من ردود وتدخلات** المرجعيات الدينية أن كلها تحمل مؤشر الغلو.

* أقل بقليل من نصفها يتجلى في مؤشر التعصب للرأي.

* في حين أن أكثر من 25% منها يتركز في مؤشر سوء الظن، وأكثر من 25% –أيضا– يتمثل في مؤشر التشدد على النفس وعلى الناس.

* بينما قرابة 50% من هذا العدد يحمل سمات التكفير، وقرابة النصف يحمل سمات الغلظة والخشونة.

* ومن بين الفتاوى التي تم تحليلها ظهر أن 50% منها تدعو إلى التشدد وقرابة النصف الآخر تلزم الناس بما هو غير ملزم شرعا.

* بينما قرابة 10% من هذه الفتاوى تحمل مؤشرات الوسطية والاعتدال.

* وفيما يخص الكتب، المجلات، الجرائد التي تم تحليلها وجد معظمها يحمل مؤشرات الغلو مقارنة بالقلة القليلة التي تحمل مؤشر الوسطية.

* أن قرابة 67% يصب في الدعوة للعنف العملي، وأقل من 25% منها تحمل مؤشر سوء الظن.

* القليل من هذه الكتب والمجلات تحمل سمات التعصب للرأي.

* و فيما يخص الأناشيد فإن قرابة 67% منها كان يحمل معاني الغلو، وما يقرب من 33% منها تحمل معاني الاعتدال.

* من بين تلك التي تحمل معاني الغلو أكثرها تحث على التشدد مع النفس ومع الناس وأقل من 10% بقليل تحث على العنف العملي.

* والقليل منها تتوزع مؤشرات الغلو فيها بين الغلظة والخشونة والتعصب للرأي.

* فيما يخص فئة الفيديو والصور نلاحظ أن ما يقارب 66% من مقاطع الفيديو التي تم تحليلها تحمل مؤشرات الغلو، مقابل أكثر من 25% تحمل مؤشرات الوسطية.

* أكثر من 50% تلك التي تحمل مؤشر الغلو تركز – أساسا – في سوء الظن، وأقل من 50% بقليل تركز على العنف العملي.

* أما الصور الفوتوغرافية وجد أن كل الصور التي تم تحليلها تبرز مظاهر الغلو.

* الأغلبية منها تحمل سمات العنف العملي، وأقل بقليل من25% منها تحمل سمات سوء الظن، والقلة القليلة منها تحمل سمات التعصب.

* فيما يخص فئة ردود الزوار فقد وجد أن قرابة 90% من تكرارات المادة التي تم تحليلها تحمل مؤشرات الغلو والتطرف، في المقابل أن أكثر من 10% منها يحمل مؤشر الوسطية والاعتدال.

* ومن بين تلك التي تحمل مؤشر الغلو يتمثل قرابة 50% العدد في العنف العملي، و33% هذا العدد في التكفير، في حين نجد أن 25% يتمثل في الدعوة إلى التعصب، بينما نجد القلة القليلة تحمل مؤشر سوء الظن.

ومن خلال هذا العرض للنتائج يمكن استخلاص ما يأتي:

إن ما تشهده المجتمعات العربية من ثورات اجتماعية، كما حدث في تونس وفي مصر بعدها والبحرين وليبيا واليمن ألقى بظلاله على المجتمع الجزائري، وممارسات أفراده –خصوصا– في تفاعل الجماعات الإسلامية عبر موقع قناة الجزائر مع زوّاره، مما أدى إلى بروز مظاهر الغلو التي تم عرضها والتي تتجلى في الممارسات التالية:

* تبدو مظاهر الغلو من خلال رفض هذه الجماعات لكل الأصوات التي تنادي بالحوار واتهامها بالخيانة والخنوع.

* و تتضح أيضا في دعوة العاملين لدى مؤسسات الدولة إلى الاستقالة من مناصبهم حتى لا يعينوا الحكام على حد قولهم.

* عرض مقاطع فيديو عديدة تظهر حربا شرسة في الجزائر، ومقاطع أخرى تظهر دمارا وخرابا هائلين تنفي وجود أثرا للمصالحة الوطنية، كما تصور عمليات يطلقون عليها عمليات جهادية مثل ما تم عرضه من مقاطع تعرض فيها أفراد الدرك الوطني لكمائن.

* دعوة هذه الجماعات إلى سوء الظن بالنظام والعديد من الأشخاص كمثل الصور التي تعرض صفقات مشبوهة مع إسرائيل، وكذلك من خلال التحريض على الخروج إلى المسيرات الشعبية أو من خلال مباركة تلك العمليات المسلحة التي يتعرض لها أفراد الدرك الوطني– مثلا–.

* يفسّقون ويكفّرون كل حكام المسلمين والعلماء الذين يعملون في مؤسسات الدولة.

* دعوتهم إلى ضرورة التصدي بالقوة لرجال الشرطة، ووصفهم للحكام وبعض العلماء الذين لا يسايرونهم بأقبح المواصفات وأحط العبارات كعلماء البلاط وعلماء الملوك والقصور، وغيرها مما لا يليق ذكره.

* دعوتهم إلى ترك مقاعد العلم والدراسة والخروج على الأنظمة، حيث لا يجوز- في نظرهم - التعلم في مثل هذه الظروف، كالدعوة إلى ضرورة انقطاع الطالبات عن الدراسة في فرنسا إذا منعن من وضع النقاب.وهي في مجملها ممارسات فكرية وممارسات سلوكية.

جدول رقم 02 يبرز توزيع مؤشرات الغلو على فئات التحليل

لموقع منبر التوحيد والجهادwww.tawhed.ws

فئات التحليل	المؤشر / المادة التحليلية	التكرار	مؤشرات الغلو							مؤشرات الوسطية والاعتدال
			التشديد على النفس وعلى الناس	التعصب للرأي وإلغاء الرأي الآخر	إلزام الناس بما هو غير ملزم	الغلظة والخشونة	سوء الظن	التكفير	العنف العملي	
فئة الموضوع	الأحداث والوقائع		-	-	-	-	-	-	-	-
	مواضيع ، فكرية معاصرة	612	95	118	81	76	-	113	129	00
	ردود، كلام المرجعيات	480	109	165	-	145	-	60	-	01
	فتاوى	1138	211	287	89	304	-	132	115	00
	كتب، مجلات، جرائد	830	185	264	97	181	-	103	-	00
	أناشيد	193	52	86	-	-	-	-	55	00
فئة الصور والفيديو	صور	370	-	-	-	217	43	-	110	00
	فيديو	762	22	163	30	307	-	-	41	199
فئة زوّار الموقع	ردود الزوار	320	46	172	-	16	-	-	86	00
التكرار النسبي لكل مؤشر			11.66	7.12	7.08	11.39	4.60	15.14	34.24	

إنه من خلال بيانات الجدول رقم 02 لتوزيع مؤشرات الغلو على فئات تحليل منبر التوحيد والجهاد يلاحظ ما يلي:

* فيما يخص فئة المواضيع نرى بوضوح عدم اهتمام هذا الموقع فيها بالأحداث والوقائع في حين يعتمد في نشر أفكاره وتواصله مع زوّاره من خلال مواد أخرى.

* من بين هذه المواد التي يعتمدها الموقع نجد أن كل المواضيع الفكرية التي تم تحليلها تحمل مؤشر الغلو والتطرف.

* قرابة 20% هذا العدد من المواضيع يحمل سمات العنف العملي، وأكثر من 16% منها يحمل أفكار التعصب، وأكثر من 20% بقليل يحمل أفكار تكفيرية، وأقل من 16% من المواضيع تحمل أفكار التشدد، وأقل من ذلك بقليل مواضيع تحمل سمات إلزام الناس بما هو غير ملزم.

* 12.5 من هذه المواضيع تحمل مؤشر الغلظة والخشونة في القول والعمل.

* وتشير بيانات الجدول أن معظم تدخلات المرجعيات الدينية وكلامهم في هذا الموقع تحمل مؤشرات الغلو والتطرف الديني مقارنة بالقليل جدا ما يحمل مؤشرات الوسطية والاعتدال.

* 33% من العينة التي تم تحليلها لتدخلات مرجعيات الموقع تحمل مؤشر التعصب للرأي وللمذهب ورفض الآخر.

* ما يقرب من 33% تحمل مؤشر الغلظة والخشونة، وقرابة 20% من هذه العينة تدخلات تحمل سمات التشدد، وأزيد من 10% تحمل أفكار تكفيرية.

* كل الفتاوى التي تم تحليلها تحمل مؤشر الغلو.

* ما يربو عن 25% من هذه الفتاوى تحمل أفكار الغلظة والخشونة، و25% منها يحمل سمات التعصب للمذهب.

* قرابة 20% من هذه الفتاوى يحمل أفكار التشدد، وحوالي 12.5% منها تحمل أفكار تكفيرية.

* 10% من هذه الفتاوى تحرّض على العنف العملي.

* القليل منها يلزم المرجعيات من خلالها الناس بغير الملزم.

* كل الكتب أو المجلات أو الجرائد التي تم تحليلها فيها مؤشرات الغلو والتطرف.

* 33% من العينة يحمل فكر التعصب، وأقل من 25% منها يحمل أفكار التشدد، وأقل من 25% أيضا تحمل سمات الغلظة والخشونة.

* حوالي 12.5% من هذه العينة يحمل أفكار تكفيرية.

* ما يقارب 12% منها كتب يحمل مضمونها أفكار إلزام الناس بغير الملزم.

* كل عينة الأناشيد التي تم تحليلها في هذا الموقع تتضمن أفكار الغلو.

* قرابة 50% من هذه العينة تحمل في مضمونها أفكار التعصب للمذهب.

* أقل من 33% بقليل منها يحمل سمات العنف العملي.

* حوالي 33% منها تتضمن أفكار التشدد.

* أما فئة الصور والفيديو فما يقارب 75% من مقاطع الفيديو تحمل مؤشر الغلو بالمقارنة مع أكثر من 25% منها تحمل معاني الوسطية والاعتدال، في حين أن كل عينة الصور التي تم تحليلها تتضمن مؤشر الغلو.

* أقل من 50% من مقاطع الفيديو تحمل سمات الغلظة والخشونة، وقرابة 25% منها يحمل أفكار التعصب للرأي.

* القليل منها تحمل مؤشرات توزع بين العنف العملي، إلزام الناس والتشدد.

* ما يقرب من 66% من الصور المحللة تحمل في مضامينها مؤشرات الغلظة والخشونة.

* أقل من 33% بقليل من الصور تحمل في مضامينها أفكار العنف العملي.

* ما يزيد عن 10% من هذه الصور تحمل في مضمونها سمات سوء الظن.

* يتبين من خلال بيانات الجدول أن كل عينة فئة زوّار الموقع التي تم تحليلها تحمل مؤشرات الغلو والتطرف.

* أزيد من 50% منها تحمل أفكار التعصب للرأي ورفض الرأي الآخر.

* قرابة 25% منها تحمل سمات العنف العملي.

* حوالي 12.5% منها تتضمن أفكار التشدد على النفس وعلى الناس.

* القليل من الردود تحمل أفكار الغلظة والخشونة في القول والعمل.

ومن خلال هذا العرض للبيانات يمكن استخلاص ما يلي:

* يبدو أن مظاهر الغلو تتجلى من خلال الفتاوى التي تدعو صراحة إلى تكفير كل من لا يحمل فكر الجماعات المغالية، وبعض العلماء الذين لا يشاطرونهم، وفتاوى أخرى تحرّض على التعبئة ووجوب تدريب الشباب على فنون القتال، وأخرى تقول بوجوب هجرة المجتمع بحجة أنها دار كفر.

* كما يبدو أن مظاهر الغلو تبرز أيضا من خلال الأناشيد التي تعرض بالتزامن مع إظهار العمليات القتالية حتى تثير الحماس في قلوب الزوار وغيرها من معاني التصدي والإقدام والشجاعة في نظر هذه الجماعات.

* تتجلى مظاهر الغلو كذلك من خلال مضمون الكتب والرسائل والكثير من الدروس لبعض قادة هذه الجماعات.

* وتبرز مظاهر الغلو أيضا من خلال إنكار وتكذيب وتسفيه بقية الآراء التي لا تتوافق مع فكرهم.

* أيضا من خلال التشدد كالحث على هجرة المساجد التي يصلي فيها العامة على حدّ قولهم.

* وقد تكون من خلال عرض صور لمعسكرات التدريب على أنواع الأسلحة ومختلف التطبيقات الميدانية.

* من المحتمل أن تجلّي مظاهر الغلو في سوء الظن كمثل صور لبعض الذخائر علق عليها أنها من صنع إسرائيلي استعملت في قمع المظاهرات في اليمن والبحرين والمملكة العربية السعودية.

* كما تبدو في عرض مقاطع لما يسمونه عمليات جهادية في بعض البلدان الإسلامية حيث يتم تفجير المباني والحافلات والقطارات وغيرها.

* يمكن أن تتجلى في الترغيب على المساهمة في جمع المال والأخبار للقيام بعمليات في السعودية والجزائر وغيرها من البلدان.

* أو من خلال مباركة زوار الموقع للعمليات التي تقوم بها بعض الجماعات حتى لو كان ذلك في الدول العربية، وفي التشدد من خلال المطالبة بالمزيد من العمليات حتى لو كان من ضحاياها أبرياء.

* تبرز كذلك من خلال عبارات في غير محلها أحيانا مثل ما ورد في ردّ أحدهم عندما ذكّر بآية من القرآنً.. لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا... وهو يقصد العامة من المسلمين.

ثانيا: المواقع الالكترونية الإسلامية:

تمهيد:

إن المواقع الالكترونية الإسلامية باعتبارها وسيلة نشر ونقل للمعلومات الدينية، فهي تمثل فضاء خياليا[17] يمكن لأي شخص أن يقول فيه ما يشاء، ولمن يشاء وأن ينشر ما يشاء في أي وقت يشاء، وهو ما لا يتوافر في أكثر الدول حرية وديمقراطية، ومن البديهي أن تكون هذه المواقع هي النافذة التي يطل منها أصحاب التوجهات والآراء السياسية الممنوعة في مواطنها، حيث منهم من يتبني أفكارا ومعتقدات الجماعات المتطرفة، ولذلك بدأت تنشأ على شبكة الانترنت المواقع المبشرة والمناصرة لفكر التكفير والعنف.

وقد أدركت هذه الجماعات أهمية وجودها على الانترنت، فكانت تطور من مستوى هذا الوجود كمّا ونوعا، فكانت ولا تزال مواقع هذه الجماعات على شبكة الانترنت من أفضل المواقع من

الناحية الفنية ومن ناحية ما تحتويه من خدمات ومميزات، ممّا يدلّ بشكل واضح على الدعم المالي القوي الذي تتلقاه من مصادر تمويلها، وبالإضافة إلى المعلومات الدعائية المباشرة، شمل الكثير منها منتديات حوارية، ومكتبات مسموعة ومرئية ومقروءة، والعديد من الخدمات المجانية في مختلف المجالات، وبالرغم من سمة التطرف العامة لهذه المواقع، والتزامها جميعا بالغلوّ والفكر التكفيري والقتالي، إلا أنها تختلف في أهدافها وخصائصها.

1- خصائص وأهداف المواقع الالكترونية الإسلامية:

نظرا لما تتمتع به من خصائص يذكر الباحث من خلال الاستطلاع مجموعة منها:

1- توفّر كمّا هائلا من المعلومات والأفكار والأخبار والممارسات في مختلف المجالات بخاصة الدينية.

2- تساعد هذه المواقع في الوصول إلى جمهور مهم، حيث إن الدعاية التي تنشر من خلالها تصل بشكل أكبر من المواد المكتوبة التقليدية..

3- تشكل فضاء رحبا للتعبير بحرية، خاصة بالنسبة للمجتمعات العربية والإسلامية التي يعاني أفرادها من خنق لحرية التعبير وفي ظل إعلام موجه.

4- تشكل ساحة للصراعات الفكرية والمذهبية بين مختلف الجماعات.

5- توفر لروادها مكتبة ضخمة لمختلف المواد التي تكون ممنوعة عادة في بلدانهم مثل الكتب، المجلات، الأشرطة السمعية والبصرية.

6- بالإضافة أنها تشكل وسيلة اتصال سريعة وآنية مثل اليوتوب، السكايب، الفايسبوك وغيرها.

جدول 3 يوضح صور بعض الممارسات الفكرية والسلوكية البارزة في موقعي قناة الجزائر ومنبر التوحيد والجهاد والجماعات المنشطة

الموقع	الجماعات المنشطة للموقع	أهم الصور الفكرية والسلوكية في الصفحة الأولى للموقع.
الموقع 1 قناة الجزائر www.Algeriachanel.net	- يعرض فكر ومذهب الجماعات المسلحة في الجزائر.	- أحداث الجزائر. - آخر الأحداث: (مقتل دركيين...). - (شرطي... يصفع مواطن...).
الموقع 4 منبر التوحيد والجهاد www.tawhed.ws	- يعرض فكر جماعة التكفير والهجرة التي مقرها الأردن ومصر وبلاد الشام عموما. - كذلك فكر جماعة فتح الإسلام في لبنان الذي يتزعمه شاكر العبسي، وجيش الإسلام في غزة، الذي أسسه ممتاز دغمش، والعمليات التي يقوم بها وبعض البيانات الصادرة عنه. كذلك جيش الأمة في غزة أيضاً، وفتح الإسلام المجاهدين في المخيمات الفلسطينية. -كما يعرض أيضا فكر بعض الجماعات المقاتلة التابعة لتنظيم القاعدة.	- رسائل المقديسي وفتواه الشهيرة بكفر قادة «حماس» وعدم جواز دفع الزكاة لهم. - الفتوى بتكفير المجتمعات، أو أنها جاهلية والعزلة والشعورية والبراء والتركيز على ما يسمونه بتوحيد الحاكمية والمبالغة في ذلك، وتعليقي الولاء والبراء على تحقيق الكفر بالطاغوت ونحو ذلك..

إنه من خلال الجدول رقم 3 تتجلى مظاهر الغلو في الممارسات الدينية عبر الموقعين في أول ما يصافح به مرتديها لتترجم بذلك فكر الجماعة التي تقف وراء كل موقع، ويبرز دور هذه المواقع في توجيه الفكر.

2- دور المواقع الالكترونية الإسلامية في توجيه الفكر:

لقد بات واضحا أن المواقع الالكترونية أصبحت تشكل سلطة مستقلة بذاتها، ولعل ما نشر على موقع ويكيليكس wikilix مؤخرا يوحي بأن مرحلة خصوصية المعلومة وسرّيتها قد ولّى، وأن مرحلة جديدة تكشف المستور وتعولمه قد بدأت، من خلال سلطة المواقع الالكترونية وما تحويه من أسرار وممنوعات كالكتب والمجلات والأشرطة، بخاصة ما يتعلق منها بالدول العربية والإسلامية لتؤدي دورا جديدا في توجيه الفكر لدى شعوب هذه الدول، من فكر منغلق إلى فكر منفتح على كل الممارسات. لذا تستخدم هذه الجماعات والمنظمات – الإرهابية – المواقع الالكترونية الإسلامية في نشر ثقافة الإرهاب والترويج لها، وبثّ الأفكار والفلسفات التي تنادي بها، كما تسعى جاهدة إلى توفير أكبر عدد ممكن من الراغبين في تبني أفكارها ومبادئها.

ومن خلال الشبكة المعلوماتية تقوم التنظيمات الإرهابية بتكوين قاعدة فكرية لدى من لديهم ميول واستعداد للانخراط في الأعمال التدميرية والتخريبية، مما يوفر لديها قاعدة ممن تجمعهم نفس الأفكار والتوجهات، فيسهل تجنيدهم لتنفيذ هجمات إرهابية في المستقبل[18]. ولقد دأبت هذه الجماعات في تكريس الدور الذي تلعبه المواقع الالكترونية من خلال عدة أساليب، أذكر من بينها:

* الكلام في ولاّة الأمر والطعن فيهم والسعي لتشويه صورتهم، وكذا العلماء ورجال الأمن والعمل على إسقاطهم وذلك بإلصاق التهم بخصوص أعراضهم.

* إثارة الشبهة حول مسألة الحكم بغير ما أنزل الله والولاء والبراء ومسائل الجهاد وكثير من الضلالات عبر شبكة الإنترنت لأجل تهيئة الشباب للمرحلة القادمة.

* السعي الحثيث لربط الشباب مع المشايخ أصحاب التوجه التكفيري، أو من عرفوا بتهييج الشباب ومخالفة العلماء.

* الاهتمام بنشر مقاطع الفيديو وصور القتلى والجرحى ومتابعة الأخبار أولا بأول فيما يحصل في أفغانستان أو العراق أو الشيشان والصومال، وسوريا مؤخرا. وهذه الوسيلة هي الشبكة التي يتم فيها صيد الشباب في شباك التنظيم.

* إشغال الشباب بالأناشيد الجهادية الحماسية، والسعي لذلك بإصدار الفتاوى التي تجيز سماع الأناشيد بشكل عام؛ ويجب أن نعلم أن للأناشيد دوراً بارزاً في تأجيج المشاعر وبخاصة لدى الشباب.

* نشر الفتاوى والمقالات المضللة كجواز العمليات الانتحارية، وجواز الجهاد دون إذن السلطة، وقنوت النوازل دون إذن السلطة.

* نشر الكتب أو الأشرطة الممنوعة والتي تشكل خطراً فكرياً على عقول الشباب.

ومن خلال دور هذه المواقع تبرز جليا العلاقة بين الممارسات الفكرية وتطبيقاتها على أرض الواقع. ولتأكيد ذلك الارتباط بين الممارستين قام الباحث بحساب معامل الاقتران كما يوضحه الجدول رقم 04.

جدول رقم 4 يبين ارتباط الممارسات الفكرية والسلوكية على موقعي قناة الجزائر ومنبر التوحيد والجهاد

نوع الممارسات / اسم الموقع	الممارسات الفكرية	الممارسات السلوكية	المجموع أ.د + ب.ج	الفرق أ.د – ب.ج
على موقع منبر التوحيد والجهاد	أ= 1255	ب= 536	=836917	= 636453
على موقع قناة الجزائر	ج= 187	د= 587		

معامل الاقتران = (أ.د – ب.ج) / (أ.د + ب.ج) = (587.1255) – (536.187) / (587.1255) + (536.187) = (100232–736685)/ (100232+736685))= 0.76

إذن معامل الاقتران = **0.76**

وتعني هذه النتيجة على وجود علاقة **قوية نسبيا** بين الممارسات الفكرية والممارسات السلوكية على هذين الموقعين.

وأخيرا يمكن القول أن الغلو والتطرف هو انحراف في التفكير يؤدي في الغالب إلى العنف والإرهاب الذي هو انحراف في السلوك حيث تمكن الباحث من تلخيص هذا الارتباط في هذا المخطط الموالي شكل1.

شكل01

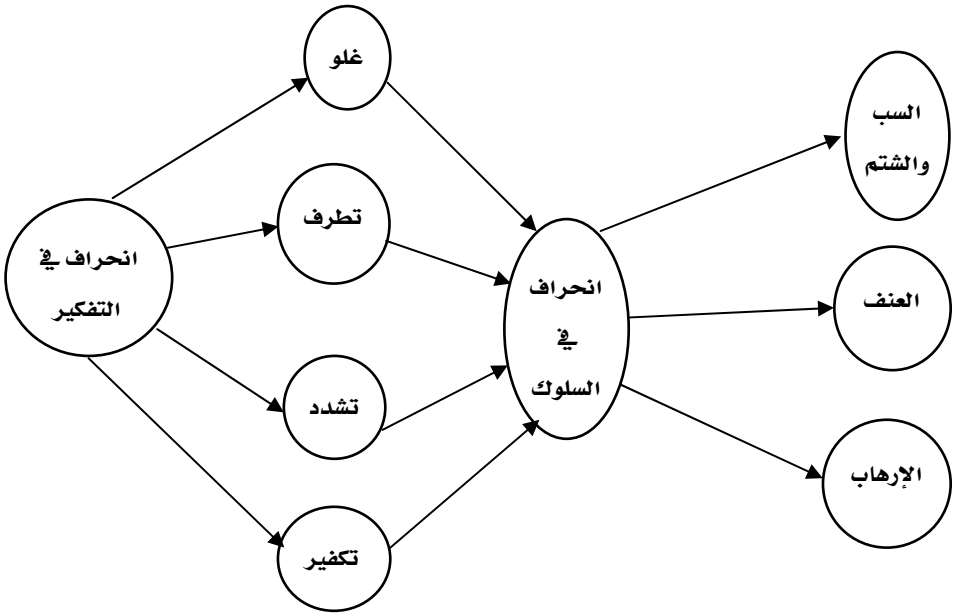

خاتمة:

من خلال هذا العرض توصلت الدراسة إلى بعض النتائج نذكر من بينها ما يلي:

1- أن ثمة سمات بارزة لظاهرة الغلو في العصر الحديث تمثلت في: العنف العملي، والتعصب والتشدد، والتكفير، وهذا من خلال الكمّ الهائل من الأفكار في مختلف فئات التحليل التي تحمل مؤشرات هذه السمات، وغالبا ما تحمل هذه السمات فكر الجماعة التي تقف وراء

الموقع الالكتروني، حيث دلّت مواد التحليل المعروضة عبر الموقعين من خلال مضمونها على حقيقة الجماعات المغالية من حيث النشأة والتكوين، والتابعية والإمكانات الفنية والمادية. وذلك يأتي بهدف إحداث تأثير أكبر على الجمهور المتلقي (الزوّار).

2- تجلت مظاهر الغلو من خلال فئات التحليل في الممارسات السلوكية أكثر على موقع قناة الجزائر، في حين تجلت في الممارسات السلوكية والفكرية معا على موقع منبر التوحيد والجهاد.

3- إن هناك علاقة ترابطية بين الممارسات الدينية الفكرية والممارسات الدينية السلوكية، نظرا لقيمة معامل الاقتران المعتبرة.

4- توصلت الدراسة إلى أن بعض الجماعات الإسلامية المغالية تسعى من خلال المواقع الإلكترونية للوصول إلى ما يسميه هربرت ميد بالتحلل الاجتماعي، يعني عدم خضوع الأفراد في تفاعلهم الاجتماعي إلى الضوابط والمعايير الاجتماعية الخاصة بالمجتمع كالقيم والأعراف والعادات والتنشئة الاجتماعية واستبدالها بأفكارهم وعقائدهم03.

المراجع:

(1)- علي محمد الصلابي: **فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة**، دار المجدد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

(2)- عبد الفتاح احمد فؤاد: **الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية**، ج 2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، إسكندرية، مصر، 2003.

(3)- علي بن يحيا الحدادي: **الغلو ومظاهره في الحياة المعاصرة –عرض ونقد–** الرياض المملكة العربية السعودية، 1425 هـ.

(4)- على الانترنت: http//www.sandroses.com/abbs/t85841.

(5)- على الانترنت: .http://www.assakina.com/khotob/5242.html#ixzz19aMYn7dz.

(6)- http://mdarik.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid

(7)- ناصر بن عبد الكريم العقل: **الغلو الأسباب والعلاج**، كلية أصول الدين، جامعة الإمام الرياض، السعودية، نسخة رقمية على موقع http://www.islamhouse.com/files/ar/ih_books/single/ar_alghlw.doc

(8)- يوسف القرضاوي: **الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف**، دار الشروق، ط 1، القاهرة مصر، 2001.

(9)- ناصر بن عبد الكريم العقل، مرجع سابق.

(10)- جلال الدين محمد صالح: **الإرهاب الديني أشكاله وممارساته**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2008.

(11)- أحمد بن عبد الرحمن القاضي: **عوامل الغلو**، مداخلة في مؤتمر تجديد الخطاب السلفي، نسخة إلكترونية، موقع العقيدة والحياة، 2009.

(12)- جلال الدين محمد صالح: مرجع سابق.

(13)- محمد بن عبد الله العميري، **موقف الإسلام من الإرهاب**، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2004.

(14)- .Chaliant, G, et Blin, A**., Histoire du terrorisme. De l'antiquité à Al-Qaeda**. Paris, Bayard, 2004.

(15)- أحمد صدقي الدجاني: **مفهوم التطرف – قراءة في شروط الوسطية والإعتدال –**، مجلة التقريب ع 36، 1424 هـ، نسخة إلكترونية على موقع: http://mdarik.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid.

(16)- عباس أسامة عبد المحمود، **مكافحة الإرهاب**، ملخصات إصدار الجامعة في مجال مكافحة الإرهاب، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005، ص 288.

(17)- Thierry ALBERNHE: **criminologie et psychiatrieùml**, ellipses/ édition marketing S.A; 1997; paris.

(18)-.فهد بن عبد العزيز الغفيلي، الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة– برامج الإعلام الأمني بين الواقع التطلعات، ط 1، الرياض،2012، ص 118.